صناعة السياحة في ولاية باتنة دراسة استكشافية وإحصائية

د. حدة متلف جامعة باتنة 1 الحاج لخضر

ملخص:

حاولت هذه الدراسة توضيح أهمية صناعة السياحة في ولاية باتنة من خلال دراسة استكشافية وإحصائية انطلاقا من مختلف المقومات السياحية التي تتمتع بها الولاية وكذا أثر صناعة السياحة في اقتصاد الولاية. وقد توصلت الدراسة إلى أن صناعة السياحة في ولاية باتنة لا تزال تعرف الركود والتأخر، وأن السياسة المتبعة ليست بمستوى الولاية كواجهة سياحية، ودلائل ذلك كثيرة أهمها ضعف طاقة الاستيعاب الفندقي.

الكلمات المفتاحية: صناعة السياحة، دراسة استكشافية، دراسة إحصائية.

Résumé:

Cette étude a tenté de montrer l'importance de l'industrie du tourisme dans la wilaya de Batna à travers une étude exploratoire et statistique des différentes potentialités touristiques dont est dotée la wilaya ainsi que l'impact de l'industrie du tourisme sur son économie.

L'étude a révélé quel'industrie du tourisme dans la wilaya de Batna connait toujours un retard. Aussi, la politique menée n'est pas une politique d'attraction touristique et pour preuve principale le niveau de capacité du parc hôtelier.

Les mots clés: l'industrie du tourisme, étudeexploratoire,étudestatistique.

مقدمة:

تعتبر ولاية باتنة من بين ولايات الجزائر التي تتمتع بمقومات سياحية طبيعية وتاريخية وحضارية متنوعة، والتي بإمكانها أن تساهم في تطوير السياحة بالولاية إذا ما تم تدعيمها بمقومات مادية تتناسب مع متطلبات مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية للسائحين، خاصة مع استفادة الولاية من تحديد مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية، التي من شأنها أن تفتح المجال واسعا أمام عملية

تنمية السياحة وتطوير النشاط السياحي بالمناطق المعنية والمجاورة في نفس الوقت من خلال تنويع الموارد الاقتصادية وتوفير فرص عمل جديدة ورفع مستوى المعيشة للسكان، وخلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب السياح، كما ستساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع وتزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر.

أولا: واقع السياحة في ولاية باتنة رؤية استكشافية

تمتلك ولاية باتنة موارد معتبرة ومتنوعة في المجال السياحي لذا فإن الاهتمام بها وإيلائها المكانة اللازمة سيؤهلها حتما كي تصبح موردا اقتصاديا هاما، ولعل أهم هذه القدرات والمؤهلات السياحية يكمن في تنوع الأنماط السياحية كالسياحة الثقافية، الحموية، والجبلية، وما تتميز به من تراث تاريخي نسبة إلى مختلف الحضارات المتعاقبة على ترابها، لكن رغم هذا الثراء فإن السلطات العمومية لم تول الاهتمام الكافي بهذا القطاع الحساس، مما يعكس التأخر الذي يعاني منه هذا النشاط في الولاية.

1. العرض السياحي في ولاية باتنة: باتنة عاصمة الأوراس، لطالما ارتبطت هاتين الكلمتين بالتاريخ والحضارات والبطولات المجيدة، من فترات غابرة في العصور الإنسانية، ما جعل هذه الولاية المشبعة بالروائع تحتل مكانة مرموقة بين ولايات الجزائر، وهي تتمتع بتنوع هائل في الإمكانات الطبيعية والحضارية والمادية، مما قد يساهم في تميز المنتج السياحي بها إذا ما اتخذت الإجراءات اللازمة لبلوغ هذا الهدف.

1.1. المقومات الطبيعية والمناخية

1.1.1.الموقع والمناخ: على بعد 439 كم شرق الجزائر العاصمة، تتربع ولاية باتنة وسط جبال الأوراس الأشم، تحدها من الشمال الشرقي ولاية أم البواقي، من الشمال الغربي ولاية سطيف، من الشرق ولاية خنشلة، من الغرب ولاية مسيلة ومن الجنوب ولاية بسكرة. وتبلغ مساحتها 12038.76 كم^2 وتنقسم إلى 21 دائرة و61 بلدية تشغلها 1.139.877 نسمة وهذا حسب التعداد العام للسكن والسكان لسنة2008. يعود تأسيس ولاية باتنة إلى سنة 1969 بعدماانشقت عنها ولايتي خنشلة وبسكرة، غير أنها مثلت فيما مضى ولاية الأوراس التي تأسست سنة 1957.

يسود ولاية باتنة نوعان من المناخ، إذ تشهد المناطق الشمالية الشرقية والغربية مناخ الأطلس التلي الذي يتميز بشتاء بارد، تتساقط خلاله الأمطار والثلوج، أما صيفه فهو حار وجاف. ويعرف القسم الجنوبي للولاية مناخا شبه صحراوي خاصة لقربها من المناطق الصحراوية التي تجعلها تتأثر بعواملها من رياح وحرارة[1].

2.1.1.التضاريس: ينقسم المجال الحيوي لولاية باتنة إلى مناطق رئيسية تتمثل في منطقة السهول وهي تمثل نسبة 30% من المساحة الإجمالية للولاية، تتكون من أراضي خصبة توجه بصفة خاصة إلى النشاط الفلاحي وهي تنتج الحبوب والفواكه بكميات معتبرة. وأيضا منطقة السهوب وهي تحتل 24% من مساحة الولاية، تمتد جنوب الولاية وتنتشر بها مناطق صحراوية ورعوية. وأخيرا المنطقة الجبلية والتي تشغل 46% من أراضي باتنة وتتكون أساسا من سلسلة جبال الأوراس حيث تتواجد أعلى قمة هي جبل شليا بارتفاع 2328م، تغطيها الغابات على نطاق واسع تتألف من الصنوبر الحلبي، الأرز الأطلسي وغيرها من الأشجار[2].

3.1.1.الثروة النباتية والحيوانية: تتوفر ولاية باتنة على ثروة نباتية متنوعة تساعدها على ذلك خصائصها المناخية والتضاريسية، تتكون أساسا من غطاء غابي معتبر تقدر مساحته بـ 84.017 هكتار، يتكون على الخصوص من الصنوبر الحلبي، الأرز الأطلسي والبلوط الأخضر، وتنتشر بها كذلك الأحراش والأدغال المتكونة أساسا من العرعار والطاقة إضافة إلى تكوينات نباتية أخرى. وقد ساعد هذا التنوع النباتي للولاية على تنوع ثروتها الحيوانية هي الأخرى، ومن أهم أصنافها الطيور المائية، الغزلان، الحجل وغيرها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قطاع الغابات في الولاية يحتوى على محمية طبيعية تتمثل فيالحظيرة الوطنية بلزمة، وهي تعتبر من أهم المحميات العشر المتواجدة بالوطن، إذ تحتوي على تنوع بيولوجي وبيئي فريد من نوعه ذو قيمة عالية[3].

4.1.1.المنابع الحموية والمعدنية: تنتشر عبر ولاية باتنة منابع وعيون حموية ذات خصائص معدنية تؤهلها لأن تصبح وجهة للسياحة الحموية بمنطقة الأوراس، تستغل معظمها بطريقة تقليدية، وهي تفتح المجال واسعا لإقامة محطات معدنية لاستقبال السياح والمستجمين، أهمها منبع كاسرو ببلدية فسديس، منبع قرجيمة بالقصبات، منبع سعيدة بنقاوس ومنبع قوشبي بولاد سي سليمان[4].

5.1.1.المواقع الطبيعية: تتميز ولاية باتنة بمواقع طبيعية رائعة تتمثل في غابات يافعة الاخضرار أين تنمو أشجار أطلسية وصحراوية منفردة يستمتع السائح بنقاء هوائها وجمالها لتصبح أفضل الأماكن للمشي، الاكتشاف، الرياضة والتخييم العائلي، ومن روائع الطبيعة بباتنة واحات النخيل والبساتين والوديان والمنابع المائية على غرار الوادي الأبيض ووادي عبدي التي تشق شرفات وفجوج جبلية متميزة الجمال، كما تتميز الولاية بجبالها الشامخة كأعالي جبل كيمل وشيليا والشلعلع، شرفات غوفي، مرتفعات أريس، بوزينة وحيدوسة وغيرها. وتتألق الطبيعة أيضا بباتنة بالبحيرات والمناطق الرطبة حيث تجد الطيور المحلية والمهاجرة ملاذا للحياة وبناء الأعشاش على ضفافها، بالإضافة إلى حظيرة بلزمة الوطنية[5].

2.1. المقومات الثقافية والدينية والتاريخية: تزخر باتنة بعدة معالم تاريخية وثقافية ودينية جديرة بأن تلقى العناية والاهتمام الكافيين من طرف الولايةوالدولة وكذا السياح. فعلى مر العصور توالت على ولاية باتنة عدة حضارات مختلفة منها الحضارة الرومانية، الحضارة الوندالية والحضارة الإسلامية، ولقد أعطى هذا الغزو لحضارة الولاية بعدا كبيرا بتحفيز حركة عمرانية قوية، توجد آثارها بتيمقاد وزانة البيضاء والمعذر، بالإضافة إلى آثار أخرى موجودة بأريس ومنعة وغيرها.فضلا عن المداشر والقرى القديمة في كل من مناطق بوزينة، تاقوست ومنعة وإمطان، وكذا الدور والمخازن التي تنفرد بها ولاية باتنة والتي تحتوي على أكثر من 540 موقع ومعلم تاريخي مدونين في الأطلس الأثري للجزائر لسنة 1911[6].

تعتبر ولاية باتنة عاصمة الثورة الجزائرية المجيدة، وهي اليوم ذاكرة للأحداث البطولية التي خلدتها الكتابات والملاحم، تزخر بمواقع تاريخية من فترة الثورة التحريرية على غرار دشرة أولاد موسى بمنطقة إشمول، خنقة الحدادة شمال غرب فم الطوب وقرية لقرين بمنطقة أولاد فاضل وغار شطوح بنقاوس وغيرها، بالإضافة إلى النصب والمعالم التذكارية المخلدة للشهداء الأبرار والمعارك وأهم الأحداث الثورية بالمنطقة[7].

تتمثل المعالم الدينية بالولاية في مجمل المساجد والزوايا والمدارس القرآنية العريقة التي تنتشر عبر مختلف أرجائها، إذ تتميز بتصميمها البديع الذي يزاوج بين الطابع العربي الإسلامي والمحلي البربري، سواء كانت مزينة أو بسيطة، غير أن قيمتها التعليمية والتنويرية فائقة الأهمية، من بينها الزاوية القادرية الشاذلية بين وادي عبدي ووادي بوزينة التي يعود تأسيسها إلى ما قبل الفترة التركية وتعرف

أيضا بزاوية أولاد عباس، زاوية الدردارة الرحمانية بثنية العابد، زاوية البازدة بسريانة، المسجد العتيق لإمدوكال، المسجد العتيق سبع رقود بنقاوس وزاوية إمطان[8].

يتميز المجتمع الباتني بالطبوع التراثية الأصيلة والتي لا تزال قائمة محافظة في تراثها وتنوعها على عراقة الموروث الثقافي والحضاري لمنطقة الأوراس، ويظهر ذلك جليا عبر الألوان الفلكلورية، الصناعة التقليدية، الطبخ المحلي، العادات الشعبية واللباس التقليدي الشاوي. كما يوجد على مستوى ولاية باتنة العديد من المرافق والهياكل الثقافية يستطيع المواطن والسائح استغلالها في الترفيه والتعرف على الجانب الثقافي والعادات والتقاليد التي تتميز بها المنطقة، كما يوضحها الجدول رقم 01:

جدول رقم 01: أهم الهياكل الثقافية بولاية باتنة

الهيكل	تعريفه
دار الثقافة محمد العيد آل خليفة	أنشئت سنة 1974 وتلعب دورا مهما في تأطير وتنمية النشاطات الثقافية.
المراكز الثقافية	يبلغ عددها 10 وهي ملك للبلديات وتسير من طرف عمال تابعين للبلدية، الشبيبة والرياضة وهي تفتقر إلى إطارات مؤهلة.
المسرح الجهوي	أنجز سنة 1896 وتم تأسيسه كمسرح جهوي بداية من 1985/11/12 وهو مؤسسة ذات طابع تجاري اقتصادي يملك نشاطات ثابتة شارك في العديد من المهرجانات المحلية والدولية ونال عدة جوائز.
مدرسة الفنون الجميلة	أنشئت سنة 1987 وارتقت إلى مدرسة جهوية سنة 2000 تقع في المركب الثقافي الرياضي حي كشيدة.
المعهد الجهوي للموسيقى	أنشئ هذا المعهد سنة 1987 كملحق للمعهد الوطني للتكوين الموسيقي ثم أصبح معهدا جهويا مهمته تكوين أساتذة موجهين للتدريس.
المركز الثقافي الإسلامي	هي مؤسسة تابعة للمركز الثقافي بالجزائر العاصمة.
القطب الثقافيالترفيهي والعلمي بكشيدة	هو قطب مهم يحتل مكانة كبرى لما يحتويه من مرافق بالغة الأهمية.
قاعات السينما	05 قاعات للسينما تتمركز معظمها بمقر الولاية ولكنها غير مستغلة.
مسرح الهواء الطلق تيمقاد	أنجز هذا المعلم سنة 2009 يقتصر نشاطه على مهرجان تيمقاد الدولي.
المكتبات	يوجد على مستوى الولاية 18 مكتبة للبحث والمطالعة.
المتاحف	03 متاحف يتمثل دورها في المحافظة على الممتلكات.

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية الثقافة ومونوغرافيا الولاية 2012.

3.1.المواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية

1.3.1.شبكة الطرقات: يبلغ طول شبكة الطرقات في ولاية باتنة3506.07 كلم تتوزع كالتالي:[9]

- الطرق الوطنية 804.3 كلم بما فيها 134كلم ازدواجية بنسبة 22.94%من مجموع شبكة الطرق، مقسمة على 10 محاور تعبر 16 دائرة و44 بلدية.
- الطرق الولائية 650.4 كلم، وذلك بنسبة18.55% من شبكة الطرق تتكون من 36 طريق إضافي (تكميلي للطرق الوطنية التي تعبر جميع الدوائر و46 بلدية).
- الطرق البلدية المعبدة بطول 1331.62 كلم وذلك بنسبة 37.97% من شبكة الطرق أما شبكة الطرق البلدية غير المعبدة فتقدر بـ 719.750 كلم بنسبة 20.53%من شبكة الطرق.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الشبكة تبقى ضعيفة لوجود طرق غير مهيأة وأخرى تعاني من عدم وجود الإنارة، بالإضافة إلى رمي النفايات وتواجد المفارغ العشوائية بمحاذاة هذه الطرق.

2.3.1.شبكة السكك الحديدية: تتمثل شبكة النقل بالسكة الحديدية في سكتين يبلغ طولهما 148كلم، الخط الأول يشق ولاية باتنة شمالا إلى الجنوب على طول يقدر بـ95كلم، ويحتوى على محطات وهي عين ياقوت، جرمة، باتنة وعين التوتة. وتربط هذه الشبكة ولاية باتنة بقسنطينة في الشمال، كما أنها تربط باتنة ببسكرة وتقرت جنوبا. تلعب هذه الشبكة دورا مهما فيما يخص تنمية الولاية حيث توفر احتياجاتها من التجهيزات والبضائع الآتية من ميناء سكيكدة وعنابة. أما الخط الثاني فهو يمتد من عين التوتة إلى ولاية المسيلة ضمن مشروع عين التوتة المسيلة[10].

3.3.1.النقل الجوي: يوجد بباتنة مطار يبعد بحوالي 25 كلم عن مقر الولاية في بلدية لازرو بدائرة سريانة يحمل إسم الشهيد مصطفى بن بولعيد، تقدر المساحة الإجمالية للمطار بـ 560 هكتار منها 260 هكتار مستغل. تتم من خلاله الرحلات على خط الجزائر– باتنة، خط مارسيليا– باتنة، خط ليون– باتنة وخط باريس– باتنة بالإضافة إلى خط باتنة– إسطنبول– تلمسان. كما قدر عدد المسافرين سنة 2011–2012 بـ 35 ألف مسافر دولي و35 ألف مسافر داخلي[11].

إلا أن شبكة النقل هذه تبقى غير كافية، كما أن الوضعية الحالية لهاجعلتها غير مؤهلة بالدرجة الكافية لتسمح ببعث النشاط السياحي على مستوى الولاية.

تتوفر ولاية باتنة على شبكة اتصالات تتكون من مركز التنسيق المحلي والعبور، 59 وحدة اتصال عن بعد، مركز تليكس بـ 300 خط، المركز الجهوي لصيانة الراديو، 104 محطة قاعدية

GSM، 21 محطة قاعدية WLL يقدر عدد المتعاقدين بها بـ 16.304متعاقد بنسبة 51% من سعتها المقدرة بـ 32.000. ويقدر عدد المشتركين في شبكة الاتصالات بـ 91.318مشترك بنسبة 64% من سعتها المقدرة بـ 142.534، أما عدد المشتركين فيADSL فقد بلغ 21.904مشترك بنسبة 60.44% من سعتها المقدرة بـ 36.240.

تضم الولاية 136مكتب بريدي بمعدل مكتب واحد لكل 8.294 ساكن، كما يتواجد بها إذاعة جهوية تغطي الأحداث على مستوى الولاية، وتعمل على التعريف بالولاية وتعتبر كوسيلة إشهار للسياحة بها، ويتواجد على مستواها فرع للتلفزيون الجزائري[12].

4.1. الصناعات التقليدية: تعتبر الصناعة التقليدية من بين الفنون الحرفية التي توارثتها ولاية باتنة وتناقلت تقنياتها وطرق صناعتها وأشكالها، وتختلف وتتنوع هذه الصناعات من منطقة إلى أخرى حسب العادات والتقاليد المختلفة التي ميزت هذه الجهات مبرزة الطابع الأوراسي من رموز وألوان. تتمثل هذه الصناعات في صناعة النسيج، الفخار، الحلي التقليدية من ذهب وفضة، صناعة السلال والحصائر وغيرها.

ولقد قدر عدد الحرفين المنخرطين من1998/01/01إلى غاية2013/06/30 في الصناعات التقليدية التي تخدم قطاع السياحة بـ 6437 منخرط، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم02: عدد المنخرطين في الصناعة التقليدية والحرف

للفترة 2013/06/30–1998/01/01

الوحدة: منخرط

الاختصاص	العدد
الصناعة التقليدية الفنية	1841
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	2498
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	2098

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

يتضح من الجدول أن عدد المنخرطين في الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد قد بلغ 2498 منخرط وبنسبة 38.8%، كما بلغ 2098 منخرط في الصناعة التقليدية للخدمات

وبنسبة32.6%، أما عدد المنخرطين في الصناعة التقليدية الفنية فقد بلغ 1841 منخرط وهو ما يمثل نسبة 28.6%، كما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم01: نسبة المنخرطين في الصناعة التقليدية والحرف للفترة 2013/06/30-1998/01/01

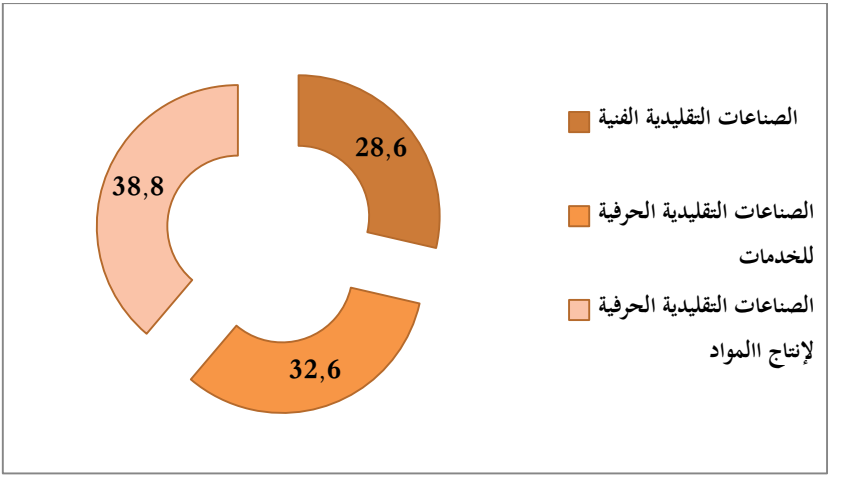

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول رقم 02.

يلعب قطاع الصناعة التقليدية والحرف دورا أساسيا في امتصاص البطالة وخلق فرص العمل وهذا بحسب طبيعة كل نشاط، فهناك ورشات مجهزة تعتمد في استغلالها على أكثر من يد عاملة واحدة تصل إلى 05 أو حتى 09حرفيين مثل المخابز وورشات الخياطة. كما يمكن ممارسة نشاط الصناعة التقليدية باستعمال وسائل بسيطة لا تحتاج إلى إمكانات كبيرة.

ويمتاز القطاع بدوره في خلق مناصب العمل في المناطق النائية التي ينعدم فيها النشاط الاقتصادي.فالحرف يمكن أن تمارس حتى في الجبال مما يعطي دورا كبيرا للقطاع في خلق التوازن الاجتماعي بين المدينة والريف، وتوطين سكان المناطق الريفية بفضل خلق النشاط الاقتصادي.

وقد بلغ عدد مناصب العمل المنشأة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف 19135 منصب للفترة من 1998/01/01 إلى غاية 2013/06/30 وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم03: عدد مناصب العمل حسب نوع كل نشاط للفترة 2013/06/30–1998/01/01

الوحدة: منصب

طبيعة النشاط	مجموع النشاطات	مجموع مناصب العمل حسب نوع النشاط
الصناعة التقليدية الفنية	2312	4628
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	3090	6204
الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات	4146	8303
مجموع النشاطات	9548	19135

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

يلاحظ من الجدول أن عدد مناصب العمل التي توفرها الصناعة التقليدية الفنية قد بلغ 4628 منصب، في حين توفر الصناعة التقليدية لإنتاج المواد 6204 منصب عمل كما توفر الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات 8303 منصب عمل بمجموع نشاطات التي بلغ عددها 9548.

ثانيا: السياحة في ولاية باتنة من منظور إحصائي

1.قدرات الاستقبال: تتنوع وسائل الإقامة في ولاية باتنة بين الفنادق، وبيوت الشباب والمراقد. غير أن هذه القدرات ليست كافية ولا ترقى إلى تنوع الموارد السياحية الموجودة بها، بالإضافة إلى تمركزها في مقر الولاية، وبذلك تفويت الفرصة على ترقية وتنمية السياحة بباقي مناطق الولاية والتي تتمتع بعناصر جذب مميزة. وقد بلغ عدد الفنادق بها 14 فندقا بطاقة إيواء تقدر بـ 832 سرير وهي تمثل 0.84% من طاقة الإيواء على مستوى الوطن.

وتتميز فنادق الولاية بوجود 06 منها فقط مصنفة بطاقة إيواء 428 سرير وهو ما يمثل نسبة 51.44%من طاقة الإيواء على مستوى الولاية، بالإضافة إلى وجود فنادق في حالة توقف بطاقة إيواء تقدر بـ 429 سرير، وفنادق في طور الإنجاز بطاقة إيواء 460 سرير، أما الفنادق التي لم تنطلق بها الأشغال فتقدر طاقتها بـ 832 سرير.

يمكن توضيح هذه الطاقات من خلال الجداول الموالية:

جدول رقم 04: طاقات الإيواء وعدد الغرف للفنادق المستغلة بولاية باتنة

الرقم	المؤسسة الفندقية	درجة التصنيف	عدد الأسرة	عدد الغرف	مكان تواجدها
01	شيليا	*4	142 سرير	71 غرفة	باتنة
02	الحياة	*2	55 سرير	29 غرفة	باتنة
03	كريم	*2	49 سرير	34 غرفة	باتنة
04	السلام	*1	27 سرير	15 غرفة	باتنة
05	الأوراس	غير مصنف	55 سرير	40 غرفة	باتنة
06	فسديس	*0	69 سرير	29 غرفة	فسديس
07	الذهب	*0	86 سرير	40 غرفة	عين التوتة
08	الكاهنة	غير مصنف	44 سرير	22 غرفة	تيمقاد
09	تيشريرت	غير مصنف	60 سرير	30 غرفة	راس العيون
10	حزام	غير مصنف	44 سرير	22 غرفة	باتنة
11	الأرز	غير مصنف	35 سرير	23 غرفة	باتنة
12	سليم	غير مصنف	108 سرير	53 غرفة	باتنة
13	قطافي	غير مصنف	26 سرير	13 غرفة	باتنة
14	المنازل السياحية الخضراء	غير مصنف	32 سرير	16 غرفة	باتنة
	المجموع		832 سرير	437 غرفة	

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

كما توجد مجموعة من الفنادق بطاقة إيواء إجمالية 429 سرير في حالة توقف لأسباب مختلفة، وهي موزعة بين باتنة وبريكة وأريس، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 05: توزيع الفنادق المتوقفة عن النشاط بولاية باتنة

الرقم	المؤسسة الفندقية	عدد الأسرة	العنوان
01	ميساوي الحواس	102	بريكة
02	خنتوش إبراهيم	68	أريس
03	قادري محمد الصالح	121	باتنة
04	عيساني عمار	138	بوعقال طريق تازولت –باتنة

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

يبين الجدول الموالي مجموعة أخرى من الفنادق والتي هي في طور الانجاز بطاقة إيواء إجمالية 460 سرير متواجدة جميعها بوسط مدينة باتنة.

جدول رقم 06: توزيع الفنادق في طور الإنجاز بولاية باتنة

الرقم	المؤسسة الفندقية	عدد الأسرة	العنوان
01	حليس سمير ويحي سليمان	96	باتنة
02	بن يحي عمار	214	باتنة
03	بوزغاية أحمد	150	ممرات بن بولعيد –باتنة

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

أما الجدول رقم 07 فيوضح مجموعة أخرى من الفنادق والتي لم تنطلق بها الأشغال بعد بطاقة إيواء إجمالية 832 سرير موزعة بين مدينة باتنة وبريكة.

جدول رقم 07: توزيع الفنادق التي لم تنطلق أشغالها بعد بولاية باتنة

الرقم	المؤسسة الفندقية	عدد الأسرة	العنوان
01	شركة حزام	123	شارع الإخوة عيساني سطا –باتنة
02	شركة سيراري	386	حملة واد الشعبة –باتنة
03	بهلولي مبروك	150	أمدوكال –بريكة
04	بوقفة السبتي	173	طريق قسنطينة –باتنة

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

كما توجد على مستوى الولاية 05 بيوت للشباب توفر 232 سرير و13 مرقد منها 07 متواجدة بمقر الولاية، 04 ببريكة و02بنقاوس. والجدول التالي يوضح توزيع بيوت الشباب على مستوى الولاية:

جدول رقم 08: توزيع بيوت الشباب بولاية باتنة

التعيين	المقر	عدد الأسرة
بيت الشباب 05 جويلية باتنة	بلدية باتنة	52
بيت الشباب كشيدة	بلدية باتنة	50
بيت الشباب تيمقاد	بلدية تيمقاد	50
بيت الشباب أريس	ذراع الزيتون أريس	50
بيت الشباب جرمة	بلدية جرمة	30

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

2.الوكالات السياحية: توجد على مستوى الولاية 25 وكالة سياحية تختص في أعمال متنوعة، منها حجز تذاكر السفر لخارج الوطن، تنظيم رحلات الحج والعمرة، تنظيم الرحلات داخل وخارج الوطن وغيرها من الأعمال وهي موزعة بين باتنة وبريكة كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 09: توزيع وكالات السياحة بولاية باتنة

الرقم	إسم الوكالة	المقر	عدد الموظفين
01	الديوان الوطني الجزائري للسياحة	باتنة	03
02	سياحة وأسفار الجزائر	باتنة	13
03	تيمقاد سفر	باتنة	13
04	طيبة تور	باتنة	05
05	نوميدياترافلسارفيس	باتنة	03
06	غوفي تور	باتنة	03
07	الحرمين للسياحة والأسفار	باتنة	07
08	الرفاعة تور	باتنة	05
09	لبيب تور	باتنة	06
10	أوراس تور	باتنة	02
11	طبنة تور	بريكة	01
12	هوارة للسياحة والأسفار	باتنة	05
13	الجوالة تور	باتنة	02

14	إيزوران للسياحة والأسفار	باتنة	01
15	النذير للسياحة والأسفار	بريكة	06
16	صلاح الدين للسياحة والأسفار	باتنة	01
17	ماجيلان سفر	باتنة	01
18	نور تور	بريكة	01
19	فرع تيمقاد سفر	بريكة	02
20	ابن بطوطة ترافلسارفيس	بريكة	01
21	مسترال ترافلألجيريا	باتنة	04
22	العوالي للأسفار	باتنة	02
23	وكالة النهار تور	باتنة	01
24	وكالة باتنة سفر	باتنة	01
25	فرع وكالة ألكاتور	باتنة	03

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

يوضح الجدول رقم 09 أن توزيع الموظفين يختلف من وكالة لأخرى، حيث أن عدد الموظفين في أغلب الوكالات هو أقل من 10 باستثناء وكالة تيمقاد ووكالة سياحة وأسفار الجزائر بـ 13 موظف لكل منها، كما يلاحظ أن بعض الوكالات يسيرها موظف واحد والذي هو في أغلب الحالات صاحب الوكالة.

3. الطلب السياحي ومساهمة القطاع في توفير فرص العمل في ولاية باتنة: تتميز ولاية باتنة بمقومات سياحية جد مهمة والمتمثلة في موقعها الجغرافي، تضاريسها المتنوعة، تاريخها، المواقع الطبيعية والأثرية مما يمنحها فرصة لتلعب دورا مهما في المجال السياحي، كما تعمل السياحة فيها على توفير فرص عمل لفئات مختلفة من المشتغلين.

1.3. التدفقات السياحية البشرية: إن معظم السياح المتوافدين إلى ولاية باتنة القادمين من الولايات المجاورة مثل بسكرة، واد سوف، ورقلة، قسنطينة، أم البواقي، خنشلة وغيرها لغرض زيارة المواقع الأثرية تيمقاد، إمدغاسن وغوفي أو حدائق التسلية قادري، لمباركية يمثلون العائلات والطلبة والباحثين. أما السياح الأجانب فقد بلغ عددهم 3478 سائح لسنة 2014 وهم من جنسيات مختلفة فرنسية،

يابانية، بولونية، أمريكية، أسترالية، هندية، أسبانية، كندية، بريطانية، تونسية، عراقية، مغربية، يمنية، مصرية وفلسطينية، وأغلبهم باحثين بالدرجة الأولى ومنهم من زار الولاية بغرض الإطلاع على سحر المواقع الطبيعية والأثرية[13]. والجدول الموالي يوضح تطور عدد السياح الجزائريين والأجانب الوافدين على الفنادق لولاية باتنة من سنة 2005 إلى سنة 2014.

جدول رقم 10: تطور عدد السياح الوافدين على الفنادق لولاية باتنة للفترة 2005-2014

الوحدة: سائح

السنة	السياح الجزائريين	السياح الأجانب	المجموع	السنة	السياح الجزائريين	السياح الأجانب	المجموع
2005	35.938	2851	38.789	2010	34.097	1496	35.593
2006	32.801	3414	36.215	2011	31.606	2088	33.694
2007	28.895	2060	30.955	2012	35.722	2289	38.011
2008	29.009	1684	30.693	2013	40.420	2760	43.080
2009	19.909	1172	21.081	2014	35.042	3478	38.520

المصدر: وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

يلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد السياح الجزائريين والأجانب الذين زاروا الولاية قد بلغ عددهم 38.789 سائح في سنة 2005 لينخفض العدد في السنوات الموالية حيث وصل إلى 21.081سائح سنة 2009، ليعود للارتفاع في سنة 2012 إلى 38.011 سائح، ثم إلى 43.080 سنة 2013 لينخفض مرة أخرى إلى38.520 سائح في سنة 2014بسببتدهور مرافق التسلية والترفيه إضافة إلى نقص هياكل الاستقبال وتدني مستوى خدماتها وارتفاع أسعارها.

كما يمكن توضيح محدودية عدد السياح الأجانب والجزائريين الذين زاروا الولاية في الشكل التالي:

شكل رقم 02: محدودية عدد السياح الأجانب والجزائريين الوافدين على الفنادق لولاية باتنة للفترة 2005-2014

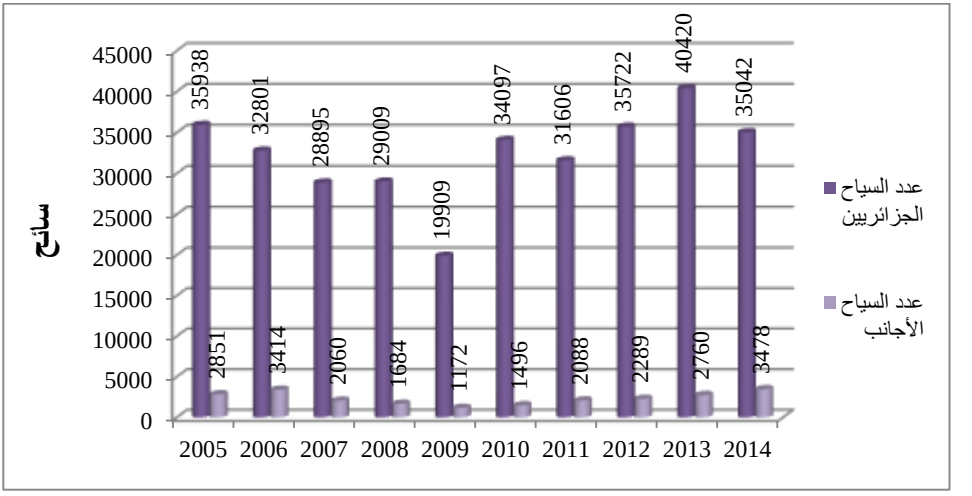

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول 10.

يلاحظ من الشكل السابق محدودية عدد السياح الأجانب الذين زاروا الولاية من الفترة 2005 -2012وذلك لارتباط زياراتهم بالموقعين تيمقاد وغوفي، حيث بلغ عددهم 2851 سائح في سنة 2005 ليرتفع بقليل في السنة الموالية ويبلغ 3414 سائح، ليتباين في الانخفاض من سنة 2007 إلى سنة 2010، ويرتفع مرة أخرى من سنة 2012إلى سنة 2014ليصل في نفس السنة إلى 3478سائح، إلا أن هذا العدد من السياح الأجانب والوافدين على الولاية لا يترجم ما تتميز به الولاية فعلا من مقومات طبيعية وحضارية وتاريخية. وقد تباين عدد السياح الجزائريين الذين زاروا الولاية بين 19.909سائح سنة 2009 و40.420 سائح سنة 2014، لينخفض مرة أخرى في سنة 2014 وهو ما يعكس ضعف الوجهة السياحية للولاية.

أما عدد السياح الجزائريين والأجانب الوافدين عبر الوكالات السياحية فقد بلغ عددهم 5427سائح سنة 2005ليرتفع في سنة 2009إلى 19.330 سائح منها 154سائح أجنبي، أما في سنة 2012فقد بلغ عدد السياح الأجانب 835سائح وهو يمثل أكبر عدد سياح زار الولاية خلال الفترة 2005 -2014 مقارنة بـ 741و506سائح أجنبي في سنتي 2013و2014على التوالي، والشكل الموالي يوضح محدودية عدد السياح الأجانب والجزائريين الذين زاروا الولاية:

شكل رقم 03: محدودية عدد السياح الأجانب والجزائريين الوافدين عبر الوكالات السياحية لولاية باتنة للفترة 2005-2014

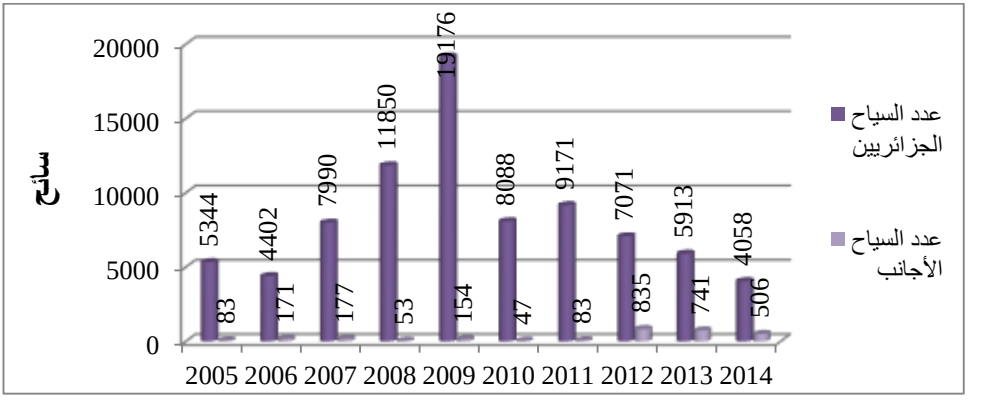

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على وثائق إلكترونية منمديرية السياحة لولاية باتنة.

2.3. مساهمة السياحة في توفير فرص العمل بولاية باتنة: يعد قطاع السياحة من بين أكبر القطاعات توفيرا للوظائف باعتبارها صناعة كثيفة العمالة، حيث تساهم في خلق مناصب الشغل بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال القطاعات الداعمة لقطاع السياحة. بالنسبة لولاية باتنة فإنها توفر 307 منصب شغل أي ما يعادل0.08% مما يوفره قطاع السياحة من مناصب شغل على المستوى الوطني وما نسبته12% من مجموع مناصب الشغل على مستوى الولاية البالغة 254.253 منصب شغل وهي نسبة جد ضعيفة مقارنة بباقي القطاعات، أما الشكل التالي فيوضح مساهمة للقطاع في توفير فرص الشغل المباشرة مقارنة بباقي القطاعات الأخرى:

شكل رقم 04: نسبة مناصب الشغل المباشرة في السياحة مقارنة بالقطاعات الأخرى لولاية باتنة

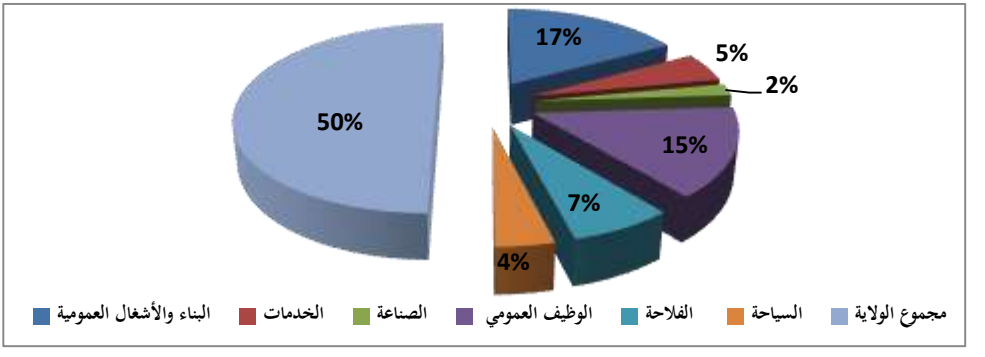

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

يلاحظ من خلال الشكل أن نسبة الشغل المباشر في قطاع السياحة على مستوى الولاية تمثل فقط04% وهو ما يمثل مناصب العمل في الفنادق والدواوين والجمعيات وهي نسبة جد ضعيفة مقارنة بباقي القطاعات الأخرى، ويرجع السبب الأول في ذلك إلى أن قطاع السياحة يتطلب مؤطرين مؤهلين وفي كثير من الأحيان مستويات عالية في التسيير ويد عاملة ذات تكوين سريع، وبالرغم من وجود هيئات إدارية والمتمثلة في الديوان الوطني للسياحة والسياحة وأسفار الجزائر لتأطير القطاع إلا أن مديرية السياحة والصناعات التقليدية هي الهيئة الوحيدة الناشطة على مستوى الولاية. كما تتميز وضعية التكوين المهني بعدم التوافق بين مركز التكوين ومجموع المستعملين للمنتوج السياحي في السوق، حيث توجد مدرسة واحدة للتكوين وهي ذات ملكية خاصة عملت على تخريج 220 طالب للفترة 2002-2010 في مجال السياحة منهم أعوان استقبال ومنهم مرشدين سياحيين، وقد تم توظيف 81 متخرج في الوكالات السياحية والفنادق.

خاتمة وتوصيات:

من خلال هذه الدراسة تم تقديم رؤية استكشافية وإحصائية لصناعة السياحة في ولاية باتنة، حيث تم تسليط الضوء على المقومات الطبيعية وقدرات الجذب السياحي التي تملكها الولاية، والتي تميزت بالتنوع بقدر تنوع الطبيعة الخلابة.

وبالنظر إلى كل هذه المقومات والعوامل، يلاحظ من خلال الدراسة ومن خلال استعراض الجوانب الإحصائية، أن صناعة السياحة في ولاية باتنة لا تزال تعرف الركود والتأخر، وأن السياسة المتبعة ليست بمستوى الولاية كواجهة سياحية، ودلائل ذلك كثيرة أهمها ضعف طاقة الاستيعاب الفندقي.

ومن النتائج المتوصل إليها من خلال التحليل هي أن عدد السياح يعتبر ضعيفا، وأن أغلبية السياح هم من الولايات المجاورة، كما أن نسبة الشغل المباشر في قطاع السياحة على مستوى الولاية تمثل فقط 04% وهو ما يمثل مناصب العمل في الفنادق والدواوين والجمعيات وهي نسبة جد ضعيفة مقارنة بباقي القطاعات الأخرى.

وقد أوضحت الدراسة مجموعة من المشكلات التي تشكل تحديا لصناعة السياحة تستوجب ضرورة مواجهتها في حال وجود إرادة سياسية لتثمين هذا القطاع، وعلى رأسها توفر خدمات سياحية تتماشى ومتطلبات السائح الأجنبي والسوق السياحية.

وانطلاقا من المشكلات المعروضة، تم تقديم مجموعة من التوصيات والمتمثلة في:

- تطوير الخدمات السياحية بما يتماشى وتطلعات السياح لزيادة القدرة على الجذب السياحي؛
- تشجيع وتثمين السياحة المحلية للحد من تدفق العملة الصعبة نحو الخارج؛
- تحسين قدرات الإقامة الفندقية وتنويعها بما يتناسب ومستويات الدخل المختلفة؛
- ضرورة تحسين شبكة النقل والمواصلات؛
- ضرورة غرس ثقافة سياحية لدى المواطن الباتني عن طريق الحملات التحسيسية والمنشورات؛
- تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتوجيهها أكثر نحو القطاع السياحي، ومن شأن ذلك أن يساعد على خلق مناصب العمل وتحسين الخدمات السياحية المقدمة.

الهوامش:

[1]– مديرية السياحة لولاية باتنة، باتنة سياحة عروس الأوراس، دليل سياحي، ص 06.

[2]– وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة.

[3]–وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، المرجع نفسه.

[4]– مديرية السياحة لولاية باتنة، باتنة سياحة عروس الأوراس، مرجع سابق، ص 37.

[5]– مديرية السياحة لولاية باتنة، باتنة سياحة عروس الأوراس، المرجع نفسه، ص 32.

[6]– مديرية السياحة لولاية باتنة، باتنة سياحة عروس الأوراس، مرجع سابق، ص 34.

[7]– وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، مرجع سابق.

[8]– مديرية السياحة لولاية باتنة، باتنة سياحة عروس الأوراس، المرجع نفسه، ص 36.

[9]– وثائق إلكترونية من مديرية الأشغال العمومية ومونوغرافيا ولاية باتنة.

[10]– وثائق إلكترونية من مديرية النقل لولاية باتنة.

[11]– وثائق إلكترونية من مديرية النقل لولاية باتنة، مرجع سابق.

[12]– وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، مرجع سابق.

[13]– وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، مرجع سابق.